Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

همج هم الذين يتلفون خيرات الأرض والسماء بطراً وتعسّفاً واعتباطاً غير مبالين بإخوة لهم يسعون وراء الرغيف فيهرب منهم الرغيف ، ويجدّون في طلب القميص فلا يظفرون بغير الأسمال ، ويفتّشون عن سقف يظلّل رؤوسهم فلا يجدون غير القبّة الزرقاء .

وهمج هم الذين يتباغضون ويتناحرون باسم الدين . فهؤلاء ، وإن وسعت عقولهم جميع ما في كتب الفلسفة والدين ، فقلوبهم فراغ من الله الذي هو الجمال المطلق ، والمحبّة المتناهية ، والعدل الذي لا يوصف ، والنظام الذي لا يُدرَك . إنّه القدرة التي بها تتماسك أجسادهم وأرواحهم وجميع الكائنات التي لا حصر لأعدادها ولا حدود لتخومها . فكيف يسوّغون لأنفسهم أن يجعلوه كلمة تلوكها ألسنتهم ، أو حربة يطعنون بها قلوب إخوانهم ، أو قذيفة من البغض يحرقون بها أرواحهم وأرواح من يتوهمونهم أعداءهم ؟ إنّهم لقوم همج ، وقوم كافرون .

لا . ليس يليق بأبناء هذه المدنيّة أن ينعوا على بعض القبائل المتأخرة همجيتها . فليتفقّدوا « مدنيتهم » أوّلاً !